(' الخروج الفلسطيني ')، تلك الحملة التي «يريد الفلسطينيون بواسطتها عرض الاسرائيليين وكأنهم المحتلون البريطانيون... الذين يطردون المساكين العائدين الى وطنهم». وهناك انجاز هام آخر، حققته المنظمة عقب الانتفاضة، وهو «الهاب حماس عرب اسرائيل، وتعميق الاحساس بالانتماء الى الهوية الفلسطينية في اوساطهم وزيادة دعمهم لاخوانهم في المناطق». ويضاف الى ذلك كله، النجاح الذي حققه الفلسطينيون، لناحية ارباك الدول العربية، حيث «اختفى مؤيدو الاردن في المناطق [المحتلة] وراء الكواليس، وضعفوا تماماً» (**المصدر نفسه**).

وخلص شيف الى ان «هدف م.ت.ف. على الصعيد العملياتي المباشر من الانتفاضة، هو خلق وضع جديد يفقد فيه الجيش الاسرائيلي السلطة في المناطق [المحتلة] أو في اجزاء من الاراضي. ولا يهم المنظمة ان يستخدم الجيش الاسرائيلي قوته [لمنع ذلك] ملحقاً خسائر جسيمة في صفوف السكان، لأن الامر سوف يعزز دعواها وغرضها بالمطالبة بوضع مراقبين، أو قوة دولية، في المناطق [المحتلة] لحماية الفلسطينيين من الجيش الاسرائيلي». ولتحقيق ذلك، سوف تعمل المنظمة على «ابقاء نار الانتفاضة متأججة. ولن تتراجع عن ذلك، حتى لو بدأت مفاوضات سياسية، كي لا يجني الاردن ثمار الانتفاضة في مرحلة لاحقة» (**المصدر نفسه**).

في مقالة أخرى، وتحت عنوان «من يحكم المناطق ؟» خلص شيف الى استنتاج مفاده انه «من الواضح ان السلطة من الناحية العسكرية، لا تزال في ايدي الجيش الاسرائيلي»، بحكم كونه لا يزال يملك القوة للوصول الى أي مكان يريده. لكن هذه السيطرة هي عسكرية ـ جغرافية، وهذا ليس كل شيء. «فمن الناحية الداخلية، أي في المراكز السكانية بمختلف انواعها، فالمسألة تختلف. فمنظمة ' فتح ' أو ما اعتدنا ان نسميه باسم م.ت.ف. لها اليد الطولى، من ناحية السيطرة على هذه الاماكن. فالجيش الاسرائيلي لا يستطيع التواجد في كل مكان طول الوقت، وفي اللحظة التي ترحل فيها القوات، تنتقل السيطرة الى الطرف الآخر» (**المصدر نفسه**، ٨/٢/١٩٨٨).

بعد ذلك، تطرق شيف الى «ورطة الجيش الاسرائيلي» في المناطق [المحتلة]. فالجيش الاسرائيلي ـ على حد تعبيره ـ «ينجرف، للمرة الثانية، خلال ست سنوات، ليصبح موضع خلاف عام بشأن مسألة: كيف يجب على القيادة السياسية ان تستخدم قوة اسرائيل العسكرية ؟ وما الذي عليها ان تنتظره من الجيش ؟ وهذا موضوع يثير الانقسام في صفوف الشعب». والسبب في ذلك، في مفهوم شيف، ينبع، أولاً وقبل كل شيء، من ان المراتب السياسية، في جانب منها، تتوقع من الجيش الاسرائيلي حلاً لمشاكل لا يمكن حلها بطرق عسكرية. واذا استمر الوضع، فمن شأن الجيش الاسرائيلي ان ينزلق، في النهاية، الى استخدام اساليب خطيرة فعلاً. أضف الى ذلك ان انجرار الجيش الى استخدام اساليب الضرب وغيرها لقمع الانتفاضة، وتحوّل ما يسمى بـ «الحالات الشاذة» في ممارسة تلك الاساليب الى نهج متبع، قد يؤدي، أيضاً، الى تزايد «الاحساس باننا مقبلون على درجة أخرى من استخدام القوة. ويمكن ان نصل اليها، سواء أكان ذلك لأن قوات من الجيش الاسرائيلي، أو مدنيين اسرائيليين سوف يتعرضون الى ضائقة صعبة في المنطقة، أو لأنه قد يحصل خرق، على نطاق واسع، لأمر حظر التجول، أو لأن بعض المستوطنين قد يجر الطرفين الى مواجهة. وربما أيضاً، لأن فلسطينيين قد يستخدمون، الى جانب الحجارة وزجاجات المولوتوف، اسلحة وذخيرة حية، الامر الذي سوف يعطي للجيش المبرر لاستخدام سلاحه على نطاق واسع» (**المصدر نفسه**، ١١/٢/١٩٨٨).

بنبنستي: دخلنا حرباً أهلية

من ناحية أخرى، كانت الاوضاع في المناطق المحتلة، لناحية تشخيصها، واحتمالات تطورها، والامكانات المتاحة للخروج من المأزق الذي وصلت اليه الامور، موضع حوار مطول اجراه الصحفي اوري نير مع النائب الاسبق لرئيس بلدية القدس رئيس «مشروع الضفة الغربية وقطاع غزة»، د. ميرون بنبنستي.

بدأ الحوار بقوله: «انني اشعر كأنني راصد للاحوال الجوية. كمن توقع العاصفة؛ ومع ذلك، وعلى غرار الجميع، امسك به الطوفان دون مظلة» (**المصدر نفسه**، ١٩/٢/١٩٨٨). وانتقل